محاضرة : علوم التربية

أولا: البحوث المابين تخصصية والتمهيد لنشأة علوم التربية:

لقد كان لبعض البحوث والدراسات ضمن مجال علم النفس ، وعلم الاجتماع والبيداغوجيا أهمية كبيرة في تعبيد المسار لظهور علوم التربية، وكانت بدايتها مع علم النفس، استنادا الى ثلاث طروحات ، أولها هو حيازة الاستقلالية عن الفلسفة ، وبالتالي اكتسب هويته المعرفية من خلال احداث القطيعة مع المقولات الفلسفية من الناحية النظرية، ومع الطريقة الاستنباطية من الناحية المنهجية، واستبدالهما بالاعتماد على المنهج العلمي واستخدام مقاربة الوقائع الميدانية القابلة للملاحظة والقياس، وذلك عند دراسة سلوك وتصرفات الأفراد، أما الثانية فهي التقاطع الحاصل بين علم النفس وعلوم التربية في دراسة تصرفات الأفراد وتتبع تغير أنماط سلوكهم وكيفيات التعامل مع البيئة والمحيط الذي يعيشون فيه، وبخصوص الثالثة فهي تتعلق بالنتائج التي توصل اليها الباحثون في علم النفس والتي شكلت قاعدة بيانات علمية مهمة ساهمت في ثراء المعرفة في المجال التربوي، خصوصا ما تعلق بدراسة خصائص المتعلمين وعلاقتها بالممارسة التربوية وأثر ذلك على جودة مردود التعليم النظامي.

اضافة الى علم النفس كانت للبحوث السوسيولوجية خاصة تلك التي قدمها ايميل دوركايم، حيث أولى هذا الأخير اهتماما كبيرا للتربية كظاهرة وموضوع للبحث، حيث يراها أنها عبارة عن جملة من الأفعال والعادات ولها من الخصائص المشتركة مع الوقائع الاجتماعية مما يجعلها محلا للبحث والدراسة، كما اشتهر ايميل دوركايم بمحاضراته حول البيداغوجيا والتي كان يلقيها كل يوم سبت للمختصين والباحثين بالكولاج دوفرنس. وكان قد اشتهر بعبارة أن البيداغوجيا هي التفكير المطبق بأكثر منهجية ممكنة على مواضيع التربية بهدف ضبطها وتحسينها.

وكانت البيداغوجيا أيضا قد ساعدت على ظهور أفكار جديدة ساهمت في تطوير البحث التربوي وتوجهاته، حيث أغنت المجال التربوي بطروحات وأفكار جديدة، وجاءت بصيغ مستحدثة من الممارسة التعلييمة، كما أطرت العمل التربوي، وتوصلت الى نماذج تعليمية، كما كانت لها رؤى واسهامات حول آليات علاج المشكلات في الوسط التعليمي، وهذا من أجل الوصول الى مستوى الجودة في الأداء التعليمي.

و في نهاية القرن التاسع عشر كانت قد تناولت الدراسات التاريخية والفلسفية والأنتروبولوجية والنفسية والاجتماعية موضوع التربية كظاهرة وكموضوع بحثي مما مهد لظهور وتبلور علوم التربية في فئة متميزة مستقلة ومنتظمة.

ثانيا : نشأة علوم التربية:

في عام 1879 كان المفكر "**ألكسندر باين**" قد ألف كتابا بعنوان علم التربية وانحصر في الدراسات العلمية لفن التعليم وموضوعه وكيفية اكتساب المعارف، وفي عام 1910 ظهر كتاب آخر بعنوان علم البيداغوجيا للباحث "**سيليري**" ومعناه فن إ عداد الأطفال وهو أضيق من مفهوم علم التربية.

وكان العالم "**افانزيني**" قد جاء بتساؤل مركزي وهام حول موضوع تناول التربية لعدة مواضيع تقيس علوم مختلفة، ومنه انتقلت التسمية إلى علوم التربية.

كان ظهور واستخدام مصطلح علوم التربية مع مطلع العقد الثاني من القرن العشرين وكان ذلك تحديدا و بشكل رسمي ولأول مرة عام 1912 في معهد علوم التربية بالعاصمة السويسرية جنيف على يد جماعة من الباحثين ، اجتمعوا بعدما جاؤوا من تخصصات مختلفة، أول تأسيس لها في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي كان في عام 1967 في فرنسا وسويسرا ا وبلجيكا. ولقد أدى ارتفاع نسبة التمدرس في العالم إلى توسع مجال بحثها حيث ظهرت التربية الوطنية والتربية الاجتماعية والتربية الصحية.

ثالثا: تعريفات علوم التربية

ومن بين التعريفات لعلوم التربية يمكننا أن نذهب مع علي فارس على أنها: مجموع الحقول المعرفية الأبستيمولوجية التي تدرس الوضعيات التربوية وتفهمها داخل سياقاتها المختلفة.

كذلك يمكن القول أن علم التربية هو العلم الذي يهتم بدراسة المعايير المشتركة بين جميع الأفعال والممارسات ذات الصلة بالظواهر التربوية والغاية والقصد هو الوصول إلى قوانين ونظريات تنظم العملية التعليمية . ويعرف أيضا بأنه العلم الذي يهتم بالأسس والأصول ، والقواعد والقوانين والحقائق التي توجه عملية التربية نحو الوجهة المنشودة، من أجل تحقيق التوافق بين مصالح الفرد و معايير المجتمع وبالتالي الوصول الى حالة من التوازن.

رابعا: موضوع علوم التربية :

بصفة عامة تهتم علوم التربية بموضوعين أساسيين هما نشأة الأنظمة التربوية ومراحل وكيفيات تطورها ، وما هي أبرز خصائصها في علاقة انتمائها بالمجتمعات التي وجدت فيها، كما تهتم علوم التربية بتحليل طرق وآليات اشتغال الأنظمة التربوية وسيرها، والهدف من هذا هو الوصول الى الكشف عن القوانين التي تبرز لنا العوامل والمتغيرات الخفية التي تتحكم في سير الأنظمة التربوية وما يتبعها من نتائج.

ويمكننا تحديد موضوع علوم التربية وبصفة دقيقة وحديثة من خلال ما جاء به قاستون ميالاري، حيث يرى أنها مجموع الحقول المعرفية التي تهتم بدراسة وفهم الأفعال والوضعيات التربوية ضمن أبعاد مختلفة لكنها مترابطة ومتكاملة.

خامسا: مجالات علوم التربية:

لقد تعددت مجالات علوم التربية وذلك بسبب الموضوع البحثي المشترك والمهم والذي يتعلق بالإنسان، بصفة عامة، والفرد في المجال التربوي والتعليمي في حياتنا المعاصرة بصفة خاصة، مما أدى الى تقاطع فروع علوم التربية واستفادتها معرفيا ومنهجيا بصفة بينية، وسنورد فيما يلي وبصفة موجزة تماشيا مع البرنامج التكويني. ومن أهم فروع علوم التربية نذكر :

- علم النفس التربوي، ، التوجيه والارشاد التربوي، التقويم التربوي. التربية المقارنة، تكنولوجيا التربية، فلسفة التربية. التعليمية " الديداكتيك" ، تاريخ التربية، اقتصاديات التربية، المناهج التعليمية وطرق التدريس، التربية الخاصة والتعليم المكيف، الدوسيميولوجيا.

سادسا: أهم المصطلحات والمفاهيم المتداولة في علوم التربية:

هناك مجموعة غنية من المصطلحات والمفاهيم المتداولة وبكثرة في مجال علوم التربية، نصوغها من أجل اكساب الطالب جملة من المصطلحات المتخصصة والتي تزيد من مكتسباته في جانب اللغة المتخصصة، ومن المصطلحات المتداولة نذكر: التربية، علوم التربية، التعلم، التعليم، الاستراتيجية، التعليمية، المنهاج، المناهج،البيداغوجيا، التكوين، .....

المراجع :

- **لورسي عبد القادر: المرجع في علوم التربية. جسورللنشروالتوزيع .الجزائر 2013**
- **ساكر أمينة: دروس مدخل إلى علوم التربية، موجهة لطلبة التعليم القاعدي المشترك، السداسي الثاني، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2.**
- **أحمد شبشوب : علوم التربية، المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1991**